مدرسة الإسكندرية

نص جديد لطرح أحد الشعانين

نبيل فاروق

إن لم تؤمنوا فلن تفهموا

العدد الثالث - ٢٠٠٩

مجلة مدرسة الإسكندرية

عدد ٣

نص جديد لطرح أحد الشعانين

قدم له وحققه نبيل فاروق

نص جديد لطرح أحد الشعانين

قدَّم لها وحقَّقها نبيل فاروق

مقدّمة

نُقدّم هذا النّص الجديد لطرح[1] أحد الشعانين وهو يختلف عن النص المعروف والمشهور لدينا الذى بدايته «...Ⲩⲁϣⲉⲛⲁⲕ اصعد إلى الجبال العالية يا مبشر صهيون»[2] والذى يُقال دائمًا في عشية وباكر أحد الشعانين، وهناك نص ثان مطبوع وغير معروف لدى الكثيرين يقال فى باكر أحد الشعانين وهو «ⲛⲓⲟⲩⲣⲱⲟⲩ ⲕⲁϯ ⲟⲩⲟⲉ ⲃⲓⲥⲃⲱ ϯⲛⲟⲩ أيها الملوك تفهموا وتأدبوا»[3].

[1] الطروح أو الطروحات هي تفسير أو شرح يُقال بالتبادل بين جوقتين، باللحن، مقسّم إلى أرباع. أما الآن فيكتفى بالربعين الأولين منه حيث يُقرآن بالقبطيةً ثم يقرأ باقي الطرح دمجًا باللغة العربية. وطرح أحد الشّعانين يقال دائمًا بعد طلبة الكاهن في صلوات رفع بخور عشية وباكر «اللهم ارحمنا» وفى أسبوع الآلام يقال الطرح دائمًا بعد قراءة الإنجيل؛ انظر أثناسيوس(راهب من الكنسية القبطيّة)، «معُجم المصطلحات الكنسية»،«مقدمات في طقوس الكنيسة»، الجزء الثالث،٢٠٠٣م، ص١٥.١٧.

[2] يقال بطريقة واطس بخصوص هذا الطرح؛ انظر: القمص فليوثاوس المقاري والمعلم ميخائيل جرجس، «كتاب طروحات البسخة المقدّسة»، مطبعة القديس مكاريوس، ١٩١٤م، ص١ . ١١؛ القمص فيلوثاوس المقارى والقمص برنابا البرموسي والقس اقلاديوس جرجس خادم كنيسة بابلون «كتاب دورة عيدي الصليب والشعانين وطروحات الصوم»، مطبعة القديس مكاريوس، ١٩٢١م، ص٨ .١٠؛ «كتاب دورة عيدي الصليب والشعانين وطروحات الصوم الكبير والخمسين»، طبع على نفقة القمص عطاالله ارسانيوس المحرقى، طبع بأمر صاحب النيافة الانبا اثناسيوس مطران بنى سويف والقائمقام البطريركي، ١٩٥٨، ص ٩–١١؛ «كتاب طروحات البصخة المقدسة» اهتم بطبعة القمص عطاالله أرسانيوس المحرقى، مطبعة قاصد خير، الطبعة الثانية، ١٩٦٩، ص٣–١٣؛ انظر: أيضًا الطباعات المتنوعة لطقس وترتيب اسبوع الآلام حسب ترتيب آباء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

[3] يقال بطريقة آدام، بخصوص هذا الطرح؛ انظر: القمص فيلوثاوس المقاري، المعلم ميخائيل جرجس «كتاب طروحات البسخة المقدسة» مطبعة القديس مكاريوس، ١٩١٤، ص١٢ .١٧؛ «كتاب طروحات البصخة المقدسة» طبعة القمص عطاالله أرسانيوس المحرقى، ص١٤ .١٩.

النصّ الذى نحن بصدده هو الثالث لهذا العيد، ويقال بطريقة واطس[٤].

نجد في الطرح السالف ذكره؛ «اصعد إلى الجبال العالية يا مبشر صهيون»، أنّ النّص القبطي موافق للنّص العربي، وقد استعان كاتب النّص الذى نحن بصدده بالربع الأول من النّص الدارج، وذلك في بداية الأرباع القبطية من نصّنا، لكنه يختلف عن ترجمته العربية.

الاستيخون[٥] الأول من الربع الثاني قد استعان به الكاتب أيضًا، ولكنه يختلف عن باقي الاستيخونات. إلا أن الربعان الثالث والرابع يختلفان عن باقي الطرح الدارج. في نهاية النصّ القبطي يُفسّر عربيًّا كما في باقي الطروحات، ونجد دائمًا في هذا النص العربي بعض الكلمات مأخوذة من الطرح السابق، كمرد «أوصنّا لابن داوود . . . » «أوصنّا في [العلا = الأعالي] »، التى ترد في متى ٢١:٩-١٠؛ مرقس ١١:٩-١٠؛ يوحنا ١٢:١٣. وترد أيضًا في الطرح الدارج وفي نصّنا أيضًا؛ آية إشعياء ١١:١ «يخرج قضيب من أصل يسّى . . . ». وأخيرًا تأتي الآيتان اللتان ينفرد بهما نصّنا وهما من المزمور ٨:٣؛ ومتى ٢١:١٦؛ «أنّ من أفواه الأطفال . . . » ؛ « تعالوا إليّ يا مباركى أبى . . » متى ٢٥:٣٤ .

---

[٤] يقول العلاّمة القمص عبد المسيح المسعودي البرموسي: «لحن آدام ⲁⲇⲁⲙ ⲛ̀ⲓⲉⲟⲥ ولحن واطس ⲃⲁⲧⲟⲥ ⲛ̀ⲓⲉⲟⲥ أن قولهم بلحن ادام معناه أن الشيء على وزن تداكية يوم الاثنين التى أولها ⲁⲇⲁⲙ (أي ادم) في طول الاستيخونات. وبلحن واطس معناه أن الشيء على وزن تداكية يوم الخميس التى أولها ⲡⲓⲃⲁⲧⲟⲥ (أي العليقة) وكلمة ⲛ̀ⲓⲉⲟⲥ يونانية، فاللحنان؛ الادام والواطس يدلان على طول الوزن الذى لاستيخونات الأرباع القبطية. التى كل ربع منها أربعة استيخونات أي أربع شطرات مثل بيتين من الشعر فالارباع الموزونة هى الأشعار القبطية.... واعلم أن وزن اسيتخون الآدام ٦ مقاطع في القبطى والمدائح العربية. وإن نقص عن عدد ٦ يكمّل بجر مقطع او اثنين في القراءة بطريقة. وإن زاد عن ٦ يُخطف. ووزن استيخون الواطس ٨ مقاطع وان نقص عن ٨ يُجر وإن زاد عنها يخطف. ومع ذلك يُشعر بين طويل (طول) الادام والواطس وقصيرهما بفرق طول وقصر زهيد في ثوانٍ دقيقة الساعة». انظر: «كتاب الأسرار المقدّسة»، طبع بأمر ونفقة الأب الجليل أنبا يوأنس مطران الإسكندرية، ١٩٢٤م، ص٢١٥– ٢٢٠.

[٥] الاستيخون ⲥⲧⲓⲭⲟⲥ ⲡ̀ كلمة من أصل يوناني، دخلت في الاستخدام الليتورجي القبطي، تطلق على كل شطرة من الربع القبطي الموزون كالشعر؛ مثل الثؤطوكيات والابصاليات وغير الموزون كشطرات المزامير القبطية، ويقال للشطرة أيضًا هنك فيقال مثلاً الاستيخون الثالث أو الهنك الثالث من الربع أو المزمور. انظر: «كتاب الأسرار المقدّسة» ص١٨١.

إنّ إنجيل عشية أحد الشعانين تدور قراءاته حول إقامة لعازر والطيب الكثير الثمن، وهو ما يذكره طرحنا الذى يذكر أنّ السيد المسيح بكَى على لعازر.

تقديم المخطوط

النّص الذي نقدّمه يرد في مخطوط ٤٨ طقس، ورقة ٤٤ظ ـ٤٧جـ، بمكتبة كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس، برما، طنطا، محافظة الغربية، ويحتوي على:

ـ الطروحات المستعملة في عشية أحاد شهر كيهك.
ـ الأربع هوسات والسبع ثيؤطوكيات في صلاة نصف الليل، وليلة الثامن والعشرين، وبرمون الميلاد، والتاسع والعشرين من شهر كيهك، وعيد الميلاد.
ـ الطروحات التى تقال على الأربع هوسات ليلة الحادي عشر من طوبة.
ـ الطروحات المستعملة في عشية آحاد الصوم الكبير وفي جمعة الآلام.
ـ الطروحات الواطس والآدام المستعملة في آحاد الخماسين المقدّسة.
ـ الإبصاليات الأربعة التى تقال على الأربع هوسات ليلة الحادي عشر من شهر طوبة وعيد الغطاس المجيد، ويليه طلبة عربي تُقال في جمعة الآلام.

تاريخ النسخ بالورقة ١١٦ظ في اليوم الثامن عشر من شهر أبيب ١٥٤٢ش [الموافق يوم الأثنين ٢٤ يوليو ١٨٢٦م].

المنهج المتّبع في هذه النشرة

رقّمنا الفقرات ترقيمًا مسلسلاً، وقد أصلحنا الأخطاء الاملائيّة والنحويّة في النص القبطي والعربي، وأوردنا الكلمات الأصلية في الحواشي.

النّص

[٤٤ظ] الأحد السابع أحد الشعانين طرح وأطس

1 ⲙⲁⲩⲉⲛⲁⲕ ⲥⲓⲭⲉⲛ ⲟⲩⲧⲱⲟⲩ ⲉⲧⲃⲟⲥⲓ ⲫⲏⲉⲧ ⲥⲓⲱⲉⲛⲛⲟⲩⲫⲓ ⲛⲥⲓⲱⲛ ⲃⲓⲥⲓ ⲛⲧⲉⲕ ⲛⲥⲙⲏ [٤٥جـ] ϩⲉⲛ ⲟⲩⲭⲟⲙ ⲥⲓⲱⲉⲛⲛⲟⲩⲫⲓ ⲛ ⲓⲁ̄ⲙ[6]

2 ⲁⲭⲟⲥ[7] ⲛⲛⲓⲃⲁⲕⲓ ⲛⲧⲉ ⲓⲟⲩⲁⲁ ⲁⲭⲟⲥ[8] ⲛⲱⲟⲩ ⲓⲥⲡⲉⲟⲩⲣⲟ ⲁⲫⲛ̀ⲓ ⲱⲁⲣⲟ[9] ⲉⲣⲉ ⲡⲉⲫⲥⲱⲃ ⲙ̀ⲡⲉⲫⲃⲉⲭⲉ ⲱⲱⲡⲓ ⲛⲉⲙⲁⲫ

3 ⲁⲫⲥⲓⲥⲉⲛ† ⲛⲥⲓⲱⲛ ϩⲉⲛ ⲟⲩⲧⲟⲩⲃⲟ ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲙⲉⲑⲙⲏⲓ ⲟⲩⲟⲥ ⲁⲫⲙⲟⲱⲓ ϩⲉⲛ ⲧⲉⲥⲙⲏ† ϩⲉⲛ ⲟⲩ̀ⲱⲟⲩ ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲧⲁⲓ̀ⲟ

4 ⲱⲥⲁⲛⲛⲁ ⲡⲱϩⲣⲓ ⲛⲁⲁ̄ⲁ ⲫ̀ⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ[10] ⲛ̀ⲭⲉ ⲡⲓⲟⲩⲣⲟ ⲭⲉ̀ⲱⲥⲁⲛⲛⲁ ϩⲉⲛ ⲛⲏⲉⲧⲃⲟⲥⲓ[11] ⲫⲁⲓ ⲡⲉ̀ⲡⲟⲩⲣⲟ ⲙ̀ⲡⲓ̄ⲥⲗ

١ [٤٥ظ] تفسير طرح أحد الشعانين أي الزيتونة

٦ ⲛ̀ⲓⲁ̄ⲙ
٧ ⲁⲭⲱⲥ
٨ ⲉ̀ⲭⲟⲥ
٩ ⲱⲉⲣⲟ
١٠ ⲫⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ
١١ ⲛⲓⲉⲧⲃⲟⲥⲓ

قال عدّي طريقك بفرح يا مدينة أورشليم لأنّ ملكك أتى إليك بمجد[١٢] وبهاء عظيم راكبًا[١٣] على جحش ابن أتان يصلب عنك لكي يخلصك .

٢ رتلوا ببهاء وأصوات التراتيل في هذا اليوم وعيِّدي وافرحي فإنّ خلاصك قد قرب وخذوا بأيديكم جريدًا من قلوب النخل وأغصانًا من شجر الزيتون وسبِّحوا مُخلّصنا قائلين: «أوصنّا لابن داوود أوصنّا في العلا، مبارك الآتي باسم الربّ».

٣ ثمّ أتى الربّ يسوع من أريحا وأتى معه جمع كبير وتلاميذه القدّيسين والجمع أعدّوا أغصانًا[١٤] من الأشجار وأتوا قدّامه بتهليلٍ يفرحون ويتهلّلون إلى أن بلغوا يروشليم صارخين قائلين بتسابيح السمائيين: «أوصنّا في العلا، هذا هو ملك إسرائيل».

٤ قدّموا [٤٦ج] للربّ التسابيح والتماجيد والبركات والكرامات ومجدّوا اسمه القدّوس العالي. كل أبواب الأمم يخرون أمامه ساجدين في يروشليم .

٥ تعالوا نتهلّل للربّ ونسبح إلهنا[١٥] بالتماجيد والبركات عقلي دهش لمّا رأي السيد يسوع المسيح تدمع[١٦] عيناه على العازر لكنه إله[١٧] حقيقي أقامه من بين الأموات في اليوم الرابع وجعله حرًّا فلنسبح عظمته بالتسابيح الروحانيّة والتماجيد السمائيّة : «أوصنّا لابن داوود أوصنّا في العلا، مبارك الآتى باسم الرب».

---

١٢ بمجدًا
١٣ راكب
١٤ اغصان
١٥ الاهنا
١٦ يتدمع
١٧ الاهٍ

٦ تعالوا يا بني[١٨] العبرانيين وأميلوا بسمعكم وافهموا وتأملوا النبوة القائلة: «هكذا يخرج قضيب من أصل يسى[١٩] ويزهر ويعلو[٢٠] ويظهر في وسطنا، ويحل عليه روح الله، روح القوة، روح الحكمة، روح الفهم والمشورة، [٤٦ظ] روح الموهبة، ويمتلئ من الروح وخوف الله».

٧ داوود المرتّل يفرح ويتهلّل ويرتّل في وسطنا اليوم بالتسابيح الروحانيّة قائلاً: «إنّ من أفواه الأطفال والرضعان أعددت لك سُبحًا». ونحن نُسبِّح مع الملائكة في هذا العيد المقدّس والفرح الرّوحاني صارخين قائلين: «أوصنّا في العلا، مبارك الآتي باسم الربّ، هذا هو ملك إسرائيل».

٨ ونحن نسأل السّيد يسوع المسيح ـ لذكره السجود ـ أن يؤهلنا بهجة الخلاص ويسمعنا الصوت القائل: «تعالوا إليّ يا مباركي أبي رثوا[٢١] الملك المعدُّ لكم من قبل إنشاء العالم».

٩ ويقيمنا عن يمينه في الملكوت الأبديّة والحياة السرمديّة ويشفي أمراضنا النفسانيّة، والجسدانيّة، ويثبِّت فينا المحبّة، والرحمة، والاتّضاع، والأمانة الأرثوذكسيّة[٢٢]، ويكسر قوّة الشيطان [٤٧جـ] عن الطائفة المسيحيّة ويثبّتنا على الإيمان المستقيم، إلى النفس الأخير ويُنعِم لنا بصعود مياه[٢٣] الأنهار ويكثر الزرع والأمطار ويرخّص الأسعار.

---

١٨ ابني
١٩ يسا
٢٠ ويعلواء
٢١ ارثوا
٢٢ الاريدكسيه
٢٣ ميات

١٠ بشفاعة[٢٤] ذات الشفاعات معدن الطهر والبركات سيدتنا كلنا والدة[٢٥] الإله الزكيّة مرتمريم النقيّة، وكافة الملائكة، والآباء، والأنبياء، والرسل، والشهداء، والقديسين، والأبرار، والطوبانيين، أمين.

[٢٤] بشفاعت

[٢٥] والدت